

81 شرح كتاب السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل الشيخ عبدالله

الجبرين

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على اشرف والمرسلين نبينا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين. قد هسر النبي صلى الله عليه وسلم اركان - [00:00:00](#)
وبدأها بالايمان بالله. وذلك ان الايمان بالله يستتبع بقية الاركان فمن امن بالله امن باسمائه وصفاته ومن امن بالله امن بقضائه وقدره.
ومن امن بسم الله امن برسله وانبيائه. ومن امن بالله امن بكلامه وبكتبه - [00:00:20](#)
التي ضمنها كلامه. ومن امن بالله امن بوعدده ووعيدده. وجزائه على خيرها وشرها. ومن امن بالله امن بشرعه وامره ونهيه وذلك لان
الايمان بالله يستدعي ان يؤمن بالله تعالى ربا وخالقا - [00:00:55](#)
فيعتقد انه خالق كل شيء ورب كل شيء ومليك كل شيء. ثم ما يؤمن بانه اله العالمين وكل ارض ورب راسيات من الجبال. يؤمن بان له
اله الخلق. اللهم الذي لا اله لهم سواه. الذي يجب ان يألهوه ويعبدوه - [00:01:25](#)
شوفوا وحده واهم ما يجب الايمان به مما يتبع الايمان بالله الايمان باسمائه وصفاته وذلك لان ربنا سبحانه سمي نفسه بالاسماء
الحسنى. وامر بان يدعى بها في قوله اسماء الحسنى فادعوه بها. كذلك ايضا وصف نفسه بصفات الكمال - [00:01:55](#)
وامر بان تعتقد تلك الصفات وان يؤمن بها العباد. وان ربوا لصفاته التي اثبتتها لنفسه واثبتتها له رسله. وذلك لانه اعلم بنفسه ورسله
اعلم بمن ارسلهم. فيرجع في هذا الباب - [00:02:31](#)
الى كلامه الذي انزل وجعله شفاء ودواء قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ورحمة للمؤمنين.
المراد بهذا كلام الله وصفه بهذه الصفات كله - [00:03:01](#)
فيؤمن بانه حق وبانه كلام الله وحده ويؤمن ايضا بانه سبحانه متكلم ويتكلم اذا شاء كما يأشأ وان كلامه قديم النوع متجدد الاحاد
يتكلم اذا شاء بما يشاء بل انك كلامه ليس له نهاية. كما اخبر بذلك عن - [00:03:31](#)
اخبر عن كلامه قال الله تعالى ولو ان ما في الارض ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام. والبحر يمدد من بعده سبعة ابحر. ما نفذ
كلمات الله لو كان شجر الدنيا من اولها الى اخرها اقلام. وكانت البحار السبعة - [00:04:17](#)
مداد حبر يكتب به فكتب بذلك الحبر كله. وكتب بتلك الاقلام لتكسرت الاقلام. ولن البحر او نفدة البحار كلها. ولو جئنا بمثله مددا.
فهذا دليل على ان الله تعالى متكلم وان كلامه لا يحصى الا هو - [00:04:50](#)
كذلك اثبت آاهل السنة ان من كلام الله كتبه التي انزلها على انبيائه. فقد ضمنها كلامه. فالقرآن كلام الله والتوراة كلامه والانجيل الذي
انزله على عيسى كلامه. والزبور الذي اتى داود - [00:05:24](#)
السلام وصحف ابراهيم كلامه. التي انزلها عليه وكذلك بقية الانبياء انزل عليهم كلامه. فكلها من كلامه وكلها متضمنة لاحكام ولادلة
ولبراهين وايات بينات فتقبلها الرسل وصدقوا بانها كلام ربي وكذلك اتباعهم الذين اتبعوهم حقا. ان صدقوا بانها كلام الله -
[00:05:54](#)
وعملوا بها وطبقوها اتم التطبيق. وذلك لانه صدقوا الرسل وصدقوا بما جاءوا به ومن جملة ما جاءوا به وبلغوه تلك الكتب التي
اخبروا بانها منزلة عليهم وبانها كلام وربهم كذلك ايضا قد اخبر الله تعالى بانه كلم بعض خلق - [00:06:34](#)

واخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بانه كلم موسى على الطور واسمعه النداء. ان قال الله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن. وقربناه ونجية واذا نادى ربك موسى - [00:07:04](#)

والنداء لا يكون الا بكلام مسموع. فسمع موسى نداء الله تعالى ولبي ذلك النداء. كلمه الله واسمعه قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. واقم الصلاة لذكري. ان الساعة اتية اكاد اخفيها - [00:07:29](#)

هذا كلام الله الذي سمعه موسى ومن منه ما ذكر في آيات اخرى مثل قوله وان القي عصاك والقي عصاك وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. واظلم اليك - [00:07:59](#)

كجماعة حكمنا الرهب فذلك برهانان من ربك. وكذلك قوله سنشد عضدك باخيك. ونجعل لكما سلطان هذا كلام الله كلم به موسى سمع موسى كلام الله تعالى فلما سمعه لا شك انه واثق بان ربه هو الذي يكلمه. وصدق بذلك - [00:08:23](#)

اكذ الله تعالى ذلك بقوله وكلم الله موسى تكليما. ولا شك انه كلمه بكلام يفهمه. يسمعه ويفهمه. بمعنى ان الله ثبتته وقواه على ان ثبت لسماع كلام الله والا فقد ورد في الحديث ان كلام - [00:08:53](#)

الله شديد وقعه على الاسماع. في الحديث المنشور حديث ابي هريرة يقول صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يحيي بالامر تكلم بالوحي اخذ السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل. فاذا سمع - [00:09:23](#)

ذلك اهل السماوات صعقوا وخروا لله سجدا. السماوات ترتجف اذا سمعت كلامه والملائكة يخرون سجدا اذا سمعوا كلامه. فاذا تكلم ظهرت هذا الكلام الشديد الذي يظهر اثره على هذه المخلوقات. وفي حديث اخر اذا قضى الله الامر - [00:09:53](#)

وفي السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعان لقوله كأنه سلسلة على اخوانا ينفذهم ذلك. اي اذا تكلم الله تعالى فان كلامه الذي يسمع مثل تجر على صفوان. الصفوان هو صفاة الملساء. الحصة الملساء التي ليس فيها - [00:10:23](#)

تشقق وهي كبيرة واسعة. والسلسلة هي قطع الحديد الكبيرة التي هي التي هي حلقات ان مدخل بعضها في بعض. فاذا سحبت هذه السلسلة على الصفاء. ظهر صوت شديد. يزعج السامعين. ان شبه صوته الذي تسمعه الملائكة - [00:10:53](#)

السماوات بجر سلسلة على الصفوان. فكل هذا فيه اثبات سماعهم لكلام الله ذكر في الحديث ان اول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام فيكلمه الله هم من وحيه بما اراد يسمع كلام الله يكلمه بما اراد - [00:11:23](#)

من انزال على نبي او من اه تنفيذ امر او من تعذيب او من رحمة او من عذاب او ما اشبه ذلك فيسمع كلام الله تعالى. فالملائكة يسمعون فكلام الله والسماوات تسمع كلام الله وترتجف. وجبريل الملك ملك الوحي يسمع كلامه - [00:11:54](#)

وقد سمعه ايضا بعض البشر كموسى. سمع كلام الله ونداءه وكذلك سمعه ادم سمع كلام الله لما قال يا ادم اسكن انت وزوجك بان توكلنا منها الى اخر الايات. لا شك انها هذا خطاب من الله تعالى لادم. وكذلك - [00:12:24](#)

بعد اكله من الشجرة قال تعالى الم انهاكما عن تلكما الشجرة واقول لكما ان الشيطان لكما عدو وبين هذا ايضا كلام الله للابوين سمعا كلام الله. وكذلك ايضا قد اسري بنينا صلى الله عليه وسلم وعرج به الى السماء وكلمه ربه - [00:12:56](#)

ففرض عليه الصلوات منه اليه وسأل ربه التخفيف وقال يا رب خفف عن امتي فقال فوضع عنه عشرة. وهكذا حتى قال هي خامس وهي خمسون لا يبدل القول لدي. هذا ايضا كلام الله الذي خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:26](#)

وكل هذا واضح في ان الله سبحانه يتكلم كما يشاء. نهاية هذه عقيدة اهل السنة. هذا اعتقاد الشافعي ومالك وابي حنيفة ثم احمد ينقل فان سبيلهم فموفق وان ابتدعت فما عليك معول - [00:13:56](#)

جاء من المبتدعة من انكر ذلك انكارا كلياً. انكروا ان يكون الله تعالى يتكلم كما يشاء وانكر انه عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء وسمع كلام ربه وانكر ان يكون - [00:14:23](#)

موسى ايضا سمع كلام الله وتأولوا ذلك بتأويلات بعيدة عن الصواب. وذلك كله بناء على معتقدهم. ففي انكار كلام الله. ثم اخذوا يعيبون من اثبت كلام الله. ويقولون اننا مشبهة. اننا مشبهة - [00:14:46](#)

نجعل لله كذا وكذا. يقولون انكم تثبتون لله ما يثبت للادمي ان الكلام لابد ان يكون بلسان وبشفقتين وبلا هوات وبنفس وبحنجرة

وبكذا وكذا هكذا يدعون ليثبتوا ان هذا تشبيه ان من اثبت كلام الله - [00:15:16](#)

لشباب وليس لهم حجة في نفي كلام الله الا ما ارتسم في افكارهم ان يستلزم اثبات كذا وكذا ونحن نقول لا يلزم ما الزمتمونا. اذا اثبتنا ان ان كلام الله حق فلا يلزمنا - [00:15:46](#)

ما الزمتمونا نحن نقول يتكلم ربنا كما يشاء. وكلامه مسموح وبصوت مسموع ولكن لا يلزم ما تقولون او ما تلزمون به يا اهل السنة من اثبات لهوات واثبات حنجرة واثبات كذا وكذا تعالى الله. بل اذا - [00:16:10](#)

قلنا انه متكلم فانه كما يشأ فالحاصل ان هناك طائفة المعتزلة الذين انكروا كلام الله حقا. وادعوا انه مخلوق ان القرآن مخلوق وان جميع كلام الله تعالى مخلوق. وان الله لا يتكلم - [00:16:40](#)

ولزمهم بهذا الاعتقاد وصف الرب تعالى بالنقائص. وبالعيوب فانه يلزم من ذلك الوصف بالبكم وبالخرائس. الذي لا يتكلم هو الاخرس والابكم فهو وصف نقص وايضا لا بد ان يكون الشرع مبنيا على كلامه - [00:17:06](#)

فباي شيء ارسل الرسل الا بكلامه. وباي شيء ثبتت الشرائع الا بكلامه وباي شيء حق وعد الله ووعيده الا بكلامه. وباي شيء عذب من عذب ونصر من نصر الا بكلامه. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:17:36](#)

انهم اضطربوا في هذا الباب. فمنهم من نفى كلام الله كالمعتزلة ومنهم من اثبت لله كلام معنويا. وجعلوا القرآن عبارة عبارة او حكاية عن كلام الله لا انه عين الكلام - [00:18:06](#)

ونحن نقول بل انه الكلام اتى به جبريل ينسخ حكم كل كتاب. هذا هو القول الصحيح قد مر بنا حكم هؤلاء الذين ينكرون كلام الله وان هناك من السلف من كفرهم وضللهم - [00:18:35](#)

وسبهم واستحلوا قتلهم وذلك لبشاعة قولهم فليحذر المؤمن ان يركن الى تلك الاقوال او يركن الى من يحبها او يوافق عليها.

الان نستمع الى كلام الشيخ والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:18:58](#)

قال قال سمعت ابي رحمه الله وسئل عن الارزاء فقال نحن نقول الايمان قول وعمل قال قال القبور وانا ان شاء الله بكم لاحقون عن عطاء بن يسار ان عائشة - [00:19:38](#)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج اذا كانت ليلة عائشة اذا كانت ليلة عائشة فيقول هذا الكلام. قال حدثني ابي انبأنا يزيد ابن هارون عليه وسلم قال اما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسألون فذكر الحنيف ويقال - [00:20:48](#)

هذا مقعدك منها. ويقال على اليقين كنت وعليه مت. وعليه تبعث ان شاء الله قال محمد بن عمرو فحدثني سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - [00:21:28](#)

فذكر هذا الحديث مثل حديث عائشة سواء قال ابي انما نصير الاستثناء على العمل ان القول قد جئنا ابي قال حدثني ابي انبأنا معاوية بن هشام وابو احمد قال انبأنا سفيان - [00:21:48](#)

وعن علقمة ابن مرسل عن سليمان ابن بريدة عن ابيه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر فكان قائلهم يقول السلام عليكم مهديا من المؤمنين - [00:22:08](#)

الله بكم لاحقون سمعت سفيان يعني الثوري يقول الايمان يزيد وينقص والايمان قول وعمل ينكر ان يقول انا مؤمن وحسن يحيى الزيادة والنقصان ورأه. قال حدثني ابي قال سمعتك قال حدثني ابي قال كان وكيع - [00:22:28](#)

مثل ايمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما هنيئا بي سمعت سفيان ابن عيينة يقول قال حدثني ابي انبأنا وكيع قال قال سفيان الثوري الناس عندنا مؤمنون ولا ندري ما حالنا عند الله عز وجل - [00:23:18](#)

قال ليزيد يعني ابن ابي زياد عن مجاهد قال حدثني ابي قال وحمام بن سلمة وحمام بن زيد الايمان المعرفة والاقرار والاقرار والعمل الا ان حماد ويجعل فانا عبد الله بن نمي عن جعفر الاحمر قال قال منصور ابن المعتمر في شيء لا اقول كما قالت المرجئة - [00:24:08](#)

الضالة الممتنعة. قال حدثني ابي بن حجاج. سمعت شريكا وذكر المرجئة فقال هم اخبث قوم وحسبك بالرافضة خبثا. ولكن المرجئة يكذبون على الله تعالى. قال حدثني ابي انبأنا حجا انبأنا شريك عن الاعمش ومغيرة عن ابي وائل ان حائكا من المرجئة بلغه قول

عبدالله في الايمان - 00:25:18

قال عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال مثل المثل المرجئة مثل الصائبين انبأنا سفيان انبأنا سعيد بن صالح قال قال ابراهيم لائل لانا لفتنة فئة اخوف على هذه الامة من فتنة الازارقة. قال حدثني ابي انبأنا مؤمل. سمعت سفيان يقول - 00:25:48
تركت المرجئة انبأنا يونس انبأنا حماد عن ابن عون قال كان ابراهيم يعيب على ذر قوله في المرجئة اخوف عندي على اهل الاسلام من عدتهم من الازارقة. قال حدثني ابي انبأنا - 00:26:28

غير سائله ولا ذاكر اذاك له لا تجانس يعني انه كان يرى رأي المرجية قال حدثني ابي انبأنا هيثم اخبرنا اسماعيل ابن عياش عن ابي هريرة عن جرير ما نعن الحارث بن محمد عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقول الايمان يزداد وينقص - 00:27:08
عن ابيه عن جده عمير ابن حبيب ابن خماشه انه قال الايمان يزيد وينقص فليل له وما زيادته ونقصه عز وجل قال حدثني ابي قال قال عفان سمعت حمادا عن عمير بن حبيب ليس - 00:27:58

فيه عن ابيه فقلت له انك حدثتني عن ابيه عن جده قال احسب انه عن ابيه عن جده حدثني ابي انبأنا ابراهيم ابن شماس قال سمعت جرير ابن عبد الحميد يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص - 00:28:38

ليل له كيف تقول انت؟ قال اقول مؤمن ان شاء الله ولم نسمع منه ايام ابي كان محبوسا. قال قال ابراهيم ابن شماس وسئل فضيل ابن عياض وانا اسمع الايمان عندنا داخله وخارجه الاقرار باللسان. والقبول بالقلب والعمل به - 00:28:58
يقول قول وعمل قال نعم سمعت ابن المبارك يقول ايمان قول وعمل والايمان يتفاضل قال وقال الخليل النحوي اذا انا قلت مؤمن فاي شيء بقي قال حدثني رباح عن معمر عن ابن طاووس عن ابيه قال مثل الايمان كشجرة - 00:29:28
فاصلها الشهادة وساقها وورقها كذا وثمرها الورع ولا خير في شجرة لا ثمر لها ولا قال الايمان قول وعمل يزيد وينقص سليم عن هيام هشام عن الحسن قال الايمان قول وعمل. قال حدثني ابي قال بلغني ان مالك بن انس - 00:30:28

وابن جريج وشريكا وفضيل ابن عياض قالوا الايمان قول وعمل. قال حدثني ابي رحمه الله عن عبيد بن عمير بالتمني ولكن الايمان قول يعقل وقول يعقل وعمل قال حدثني ابي انبأ - 00:31:08
الله ابن ميمون ابو عبدالرحمن الرقي ليس رحمه الله يقول الشهادة بدعة. والبراءة بدعة. والارجاء بدعة كان شريك عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن ابي البختر قلت لشريك عن علي رضي الله عنه فذكره قال الارجاء به - 00:31:38
والشهادة بدعة والبراءة بدعة. قال حدثني ابي انبأنا ابو عامر العقل قتادة قال انما احدث الارجاء بعد هزيمة ابن الاشعث قال حدثني ابي رحمه الله قال سباب المسلم فسق او فسوق وقتال - 00:32:38

عن النبي صلى الله عليه وسلم تتهم منصورا اتتهم الاعمش؟ قال قال لا ولكن اتهم اباوان. قال حدثني ابي انبأ قال كنت عند محمد فقلت له يا ابا بكر يقول لي يا ابا بكر يقول لي مؤمن انت اقول مؤمن فانتهرني ايوب فقال - 00:33:18
محمد وما عليك ان تقول امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله عبدالرحمن مؤمن انت فقل انا بالله وما انزل الينا وما انزل الى وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق سفيان حدثني سفيان عن معمر عن ابن طاووس عن ابيه بمثل - 00:33:58
قال حدثني سفيان عن الحسن ابن عمر عن ابراهيم قال اذا قيل لك مؤمن كن انت فقل لا اله الا الله قال حدثني ابي عبد الرحمن حدثني سفيان عن الحسن ابن عبيد - 00:34:58

قال سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عمر رضي الله من غسل الميت فقال مؤمن هو قلت ارجو قال فتمسح بالمؤمن ولا تغتسل منه. قال حدثني ابي عن انا يحيى ان انا شعبة حدثني سلمة ابن كهيل - 00:35:18
عن ابي ابراهيم عنقه قال رجل عند عبد الله اني مؤمن قال قل اني في الجنة ولكن ما نؤمن بالله ملائكته وقدمه ورسله قال حدثني عن ابي وائل قال جاء رجل الى - 00:36:08

لقيت ركبا فقلت من انتم؟ فقالوا نحن المؤمنون قالوا نحن اهل الجنة قال حدثني ابي انبان ابو معاوية عن ابراهيم عن القمه قال سلم عنده رجل من الخوارج بكلام كرهه فقال القمه والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا - 00:36:28

وقال له حدثني ابن جبير المارك مع طلق؟ قال قال قلت بلى فما له؟ قال لا تجالسوا فانه مر قال قال وما شاورته في ذلك ولكن يحق للمسلم اذا رأى من اخيه ما يكرهه. ما يكره ان يأمره وينهاه - [00:36:58](#)

قال قال امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يزيده على ذلك تتعلق هذه الاثار بالايان اثار الايمان وبالرد على من انكر زيادة الايمان ونقصانه وبالرد على من ينفي ان تكون الاعمال - [00:37:48](#)

من مسمى الايمان. ولا شك ان الايمان في الاصل هو العقيدة ثم بعد ذلك ادخل فيه الشرع الشريف الاعمال العرب تعرف الايمان بانه الجزم واليقين بالقلب. التصديق الجازم هكذا عندهم الايمان. في قول الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي - [00:38:25](#)

مصدق لنا فاذا قيل فلان مؤمن بكذا يعني مصدق به تصديقا يقينيا فجاء القرآن واذاف الى الايمان الذي هو التصديق اثاره التي هي الاعمال. فالشارع ادخل الاعمال في سمي الايمان واثبت فيه الزيادة والنقصان - [00:39:05](#)

وجعل اثاره التي هي الاعمال مكملات له زائدة فيه وجعل المعاصي التي تخالف الاعمال الصالحة يعني انها اعمال منقصة للايمان ومنافية لكماله. فاصبح الايمان في الشرع هو التصديق والعمل. اصبح كما سمعنا في بعض الاثار ان الايمان - [00:39:40](#)

هو القول والعمل والاعتقاد ويعرف اهل السنة فيقولون الايمان قول باللسان. واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان. فجعلوا الاعتقاد في الوسط. اعتقاد بالجماني يعني بالقلب وعمل بالاركان يعني بالجوارح. فجعلوا عمل الجوارح جزءا من الايمان - [00:40:20](#)

وجعلوا الكلام جزءا من الايمان وجعلوا الاعتقاد الذي هو جزم القلب من الايمان ودليلهم في ذلك السنة المطهرة ودليلهم وقولهم ان هذا اصبح مسمى شرعيا بدل ما كان مسمى اللغويا اصبح مسمى شرعيا. فالشرع - [00:40:57](#)

نقل الاسماء التي كانت تستعملها العرب الى اقرب معانيها فاضاف اليها اضافات فالاسلام عند العرب هو الاذعان والانقياد ولكنه جعل الاسلام الاعمال الظاهرة كالاركان الخمسة والشرك عند العرب هو الاشتراك في شيئين. اشتراك اثنين او اكثر في اشياء. وجعله الشرع عبادة - [00:41:34](#)

الى الله مع الله. والتوحيد عندهم العدد الفرد اثبات واحد والتوحيد في الشرع في لسان الشرع افراد الله تعالى بالعبادة والكفر عند العرب الستر والتغطية والكفر في الشرع من جهد النبوة وجهد الرسالة وجهد الشريعة. يعني الكفر - [00:42:13](#)

بالله يعني انكار الشريعة وجهدا. والفسق عند العرب الخروج عن المستقيم. والفسق في الشرع. عمل المعاصي التي يخرج بها عن الاستقامة وامثال ذلك كثير حتى في العبادات ذكرها في اقرب شيء يناسبها. كانت الصلاة عندهم بمعنى الدعاء - [00:42:51](#)

فجاء الشرع وسمى هذه العبادة بالصلاة. وكان الصيام عندهم معنى الامساك. فجاء الشرع وسمى به هذا الامساك خاص والزكاة عندهم النمو والطهارة وجاء الشرع وسمى بها مسمى خاصا وهي زكاة الاموال - [00:43:23](#)

وهكذا فمسمى الايمان اصبح مسمى شرعيا نقله الشرع من التصديق بالقلب الى ان جعل معه الاعمال اعمال القلب واعمال اللسان التي هي القول واعمال الجوارح التي هي الاعضاء جعل كلها اذا كانت طاعة فانها من الايمان. واعمالها اذا كانت معصية فانها - [00:43:45](#)

منقصة للايمان فاصبح الايمان يتكون ويتركب من هذه الاعمال ولهذا ثبت في الحديث ان الايمان باطعم ستون او بضع وسبعون شعبة يعني من مجموع هذه الشعب يكمل الايمان ويفقد بعضها يكون ناقصا - [00:44:23](#)

فالذين لم يجعلوا الاعمال من الايمان يسمون مرضعة لانهم اخروا الاعمال من مسمى الايمان. ارجعوا يعني اخروا الاعمال من مسمى الايمان ولان قولهم يستدعي تغليب الرجاء بحيث انهم يقولون او يعتمدون على آيات الرجاء. وينسون آيات العذاب واحاديث الوعيد - [00:44:57](#)

ولا ويتأولونها ولا يعترفون بما فيها فبذلك سماهم السلف مرجئة وهناك ايضا طائفة غلوا في اثباتها وصاروا يكفرون بمن ترك شيئا من الاعمال وان سمونا الخوارج. ومنهم طائفة الازارقة اذا مر بنا بعض صفاتهم فكل هذه الطوائف مخالفين - [00:45:38](#)

للمذهب وللقول الصحيح فطائفة المرجئة غلوا في الرجاء واخروا الاعمال من مسمى الايمان وجعلوا الايمان شيئا واحدا. ونفوا زيادته ونقصانه ونفوا ان تكون الاعمال داخلة في مسمى الايمان وسعوا باب الرجاء - [00:46:21](#)

حتى جعلوا كل مذنّب ولو كان ذنوبه كثيرة من اهل الجنة جزموا له وطائفة الخوارج ومنهم الازالقة في اثبات العذاب عذاب المعاصي وجعلوا كل من اذنب ذنبا مستحقا للعذاب مخلدا فيه لا يفرّ عنهم ولا وهم فيها مبلسون - [00:46:55](#)

وكل الطائفتين قد اخطأت الصواب فالصواب ان يقول ان على المؤمن ان يجمع بين الخوف والرجاء ان كان ذكرهما الله تعالى ذكر الله الخوف والرجاء في آيات كثيرة كقوله تعالى ويرجون رحمته ويخافون عذابه - [00:47:34](#)

وبذلك يكون المؤمن مستعدا او مهتما بكلام الله تعالى وبالعامل به وبشرع الله تعالى وبالاوامر والنواهي ومهتما بادائها. ويكون ايضا حذرا من المحرمات حذرا من الوقوع في المعاصي والمخالفات وبذلك - [00:48:04](#)

يكون مخالفا لهذه الطوائف الطائفة المرجئة وطائفة الخوارج من عقيدة اهل السنة ان الايمان يزيد وينقص كما مر بنا بعض الاثار التي فيها اثبات الزيادة والنقصان. نشر الله تعالى الزيادة في آيات - [00:48:37](#)

كقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وكقوله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب. وكقول تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم - [00:49:02](#)

وايات اخرى فيها ان الايمان يزيد وكل شيء يقبل الزيادة فانه يقبل النقصان لا شك ان ما قبل الزيادة قبل النقصان فزيادته تكون بالاعمال الصالحة فانت اذا تكلمت بكلمة طيبة - [00:49:31](#)

كنصيحة وموعظة ومن ذكر لله ودعوة صالحة زاد بها ايمانه. واذا عملت عملا صالحا كصلاة وصدقة وصيام وحج وجهاد ونحوها زاد بها ايمانه واذا احسنت الى مسلم بان نصحته وارشدته ودعوته الى الخير. زاد بذلك ايمانه - [00:50:02](#)

واذا نظرت نظرة تعتبر فيها كنظرة عبرة مثلا او نظرة الى في كلام الله ونحوه زاد ايمانه واذا استمعت الى نصيحة او موعظة او ارشاد مستحب او نحو ذلك زاد بذلك ايمانه - [00:50:44](#)

واذا خطوات الى مسجد او الى زيارة اخ او عيادة مريض او خطوات الى عمل صالح زاد بذلك الايمان وبضد ذلك ينقص الايمان. فالكلمة السيئة تنقص الايمان. والخطوات الى اماكن المعاصي - [00:51:14](#)

تنقصه. والاعمال السيئة مثلا تنقصه. كالزنا والسرقة والخمر والمسكرات وما اشبه ذلك تنقص الايمان. وهكذا يقال في كل الامال التي يمكن ان يكون لها تأثير في نقص الايمان فالانسان يحاسب نفسه - [00:51:41](#)

نقول ايضا ان من عقيدة اهل السنة جواز الاستثناء في الايمان كما سمعنا انهم يقول احدهم نعم انا مؤمن ان شاء الله وليس ذلك شكا في العقيدة. ولكنه شك في الكمال - [00:52:08](#)

وكذلك ايضا شك في العاقبة. فلذلك يستثني للتبرك. فيقول اذا شاء الله ان شاء الله تعالى فانه يوفق ويختم له بخاتمة حسنة يكون اخر عمره على الايمان الكامل. وكذلك ايضا يتبرك بقوله ان شاء الله في انه يرجو ان يكون ايمانه - [00:52:36](#)

ايمانا كاملا من غير ان يجزم فانه اذا قال انا مؤمن حقا كان ذلك تزكية لنفسه واذا سألك احد هل انت مؤمن فقل ارجو ذلك او قل امنت بالله امنت بالله وبملائكته وكتبه ورسله تذكرون - [00:53:11](#)

اركان الايمان حتى لا يقول انت تزكي نفسك هؤلاء يقولوا اذا قلت ان شاء الله يقول انت شكاك فاذا قلت انا مؤمن بالله وبما جاء عن الله على مراد الله. وانا مؤمن برسول الله صلى الله عليه - [00:53:39](#)

بما جاء عنه على مراده لم يتوجه اليك طعن لا طعن الذين يقولون انك شك ولا طعن الذين يقولون انك تزكي نفسك. فانك اخبرت عما تعتقده. فالحاصل ان هذه الاثار تتعلق بالايمان وان الاعمال من مسمى الايمان وان المعاصي - [00:54:03](#)

تبر الايمان وتنقصه. كما في الاحاديث التي سمعناها وهي كثيرة انما ذكر امثلة منها فكل ذلك يدل على ان الانسان عليه ان يحدد عقيدة وان يؤكد انه من اهل القول بان الايمان - [00:54:33](#)

قول وعمل ويزيد وينقص وان اهل الايمان يتفاوتون فمنهم كامل الايمان ومنهم ناقصه فليس ايمان الرسل والملائكة مثل ايمان احاد الناس وافرادهم الذين عندهم نقص وخلل وهذا كله يرد قول هؤلاء المرجئة الذين يجعلون الناس - [00:54:57](#)

متساوين في اصل الايمان نقف عند هذا - [00:55:29](#)